المؤهلات المطلوبة في التوظيف
دراسة مقارنة بين النظام التقليدي والنظام الإسلامي

د. الفاضل تيمان إدريس *

عمار ميرغني حسين **

ملخص البحث

تناولت هذه الدراسة المؤهلات المطلوبة في التوظيف في منظور الإسلام مقارنةً مع النظام التقليدي.

وتمثلت مشكلة البحث في إجراء مقارنة بين المؤهلات العلمية والعملية المطلوبة لشغل الوظائف في كل من النظام الإسلامي والنظام التقليدي.

ويهدف البحث لمعرفة المؤهلات المطلوبة لأغراض التوظيف في النظامين لتحديد أوجه القصور في النظام التقليدي وإبراز ميزات النظام الإسلامي.

أستخدم المنهج التحليلي والإستنباطي ومنهج المقارنة.

تقع هذه الدراسة في خمسة مباحث إضافة إلي خاتمة وبعض التوصيات الهامة.

التمهيد :

في ظل التطورات التي شـهدتها علوم الإدارة ومختلف المجالات العلمية الأخرى، ولما لإدارة الموارد البشـرية من أهمية بالغة كان لا بد للمسلمين من بذل الجهود العلمية التي ترد المعارف الحديثة إلى اصول الإسلام ، وبذلك تستفيض المعاني والمفاهيم والقيم والمبادئ والقواعد العامة المنظمة للحياة سـيما وان ادبيات الإسـلام لم تترك مجالاً لمتعقب ينتقص قدرها ، ويقلل من شأنها في قضية تحقيق المنافع البشرية قاطبة .

ثانياً أهمية التوظيف الأقتصـادية من حيث أن استيعاب المؤسسـات للمؤهلين في دفع عملية الإنتاج والتنمية ، كما أن التوظيف ذو أهمية قصوى في البعد الاجتماعي وتحقيق صحة المجتمع من كل الزوايا .

ولعلماء الإدارة المعاصرة بنظرياتها وأدبياتها الواسعة آراؤهم ودراساتهم المستفيضة في هذا الجانب ، ومعلوم أن فكر الإسلام قد عالج القضايا الإنسانية، التي بها يتم تحقيق المنافع ودرء المفاسد ، وساهم في تحديد الأسس والمبادئ التي

* كلية الإقتصاد – جامعة الجزيرة
** وزارة المالية

تنظم العلاقات بين أفراد المجتمع وبين خالقهم على نسق يضمن تحقيق أكبر منفعة ممكنة . وقد أهتمت مناهج الإسلام فيما اهتمت به قضية التوظيف وأحاطت تراتيبها بنظم وموجهات تستوعب الأهلية والكفاية.

إن الاهتمام بالقوى العاملة ورعايتها يعد أهم ظاهرة تشـــغل بال المســـئولين في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء في وقتنا الحاضر ، ويرجع هذا الاهتمام إلى كون الموارد البشرية تمثل عنصراً هاماً من عناصر الإنتاج وتحقيق المقاصد الكلية للمؤسسات .

ولعل مما رفع من أهمية موضوع توظيف الموارد البشرية واستثمارها التغيرات الديمغرافية التي اجتاحت العالم في العقود الأخيرة سيما الدول النامية والمتأخرة مع ضعف الاستراتجيات الموضوعة والخطط العامة لاستيعاب هذه المتغيرات.

فقد خلق تزايد أعداد السكان مع قلة الموارد وتصاعد الحاجات والمطالب البشرية تكدساً في مجالات العمل وشحاً في فرص التوظيف ، مما افرز واقعاً يتطلب دراسات متأنية وبحوث علمية ضافية وفي ذات الوقت لا بد للمسلمين من توطين أنفسهم فيما به صلاح المعاش على وفق الشرع الحنيف الذي احاط الحياة بموجهاته العظيمة .

وأهم ما يتطلبه إعمال النظم الإدارية خاصـــة فيما يتعلق بالاختيار للتوظيف هو المنهجية الثابتة القويمة وذلك لحساسية التعامل مع العنصر البشري الذي هو متقلب الاطوار ومتلون المطالب حيناً بعد حين ، وحيال هذا المقصد يتوجب البحث بطون في الأحوال الإسلامية لقياس ومقارنة المستجدات.

الرجوع إلى مصادر المعرفة الإسلامية ، خاصة وان المجتمع يفتقر إلى الدراسات التأصيلية في مجال الإدارة .

وتتمثل مشكلة البحث في إجراء مقارنة بين المؤهلات العلمية والعملية المطلوبة لشغل الوظائف العامة بين النظام التقليدي ونظام الإسلام.

ويهدف البحث لمعرفة المؤهلات المطلوبة لأغراض التوظيف في النظام التقليدي وكذلك في النظام الإســـلامي لتحديد أوجه القصـــور في النظام التقليدي وإبراز ميزات النظام الإســـلامي، ومن ثم الإســـهام في ترقية الفهم الإســـلامي والخروج عن تقليدية الفهم لأمور التدين والعبادة، فالحياة بمفرداتها كلها عبادة.

و يستخدم البحث المنهج التحليلي والمقارنة إضـــافة إلى إســـتخدام المنهج الاســـتنباطي وذلك لتحليل النصـــوص الواردة في القرآن الكريم و ... التراث الإسلامي فيما له تعلق بعملية إختيار الموظفين.

وينقسم البحث إلى خمسة مباحث، ففي المبحث الأول تأتي الأهلية أي المؤهلات العلمية، ثم المبحث الثاني والذي يحتوي على المؤهلات اللغوية، بينما عامل الســـن أو العمر يتم تناولها في المبحث الثالث. كما يتم إســـتعراض المؤهلات والقدرات البدنية في المبحث الرابع. أما المبحث الخامس فيشتمل على القدرات العقلية، وأخيراً الخاتمة والتوصيات.

المبحث الأول : الأهلية (المؤهلات) العلمية:

تعد عملية الاختيار والتعيين استكمالاً لأنشطة تخطيط الموارد البشرية واستقطابها ، إذ يتمثل الغرض الأساسي منها في انتقاء أفضـــل الأفراد المتقدمين بما يتناســـب مع حاجات ومتطلبات المنظمة ثم العمل على تعيينهم . إن وســـائل الاختيار المناسبة ، وخطواته الصحيحة والموضوعية ستقود المنظمة إلى اختيار أفضل العناصر من بين المتقدمين لشغل الوظائف الشاغرة بها .[1]

يتطلب شـــغل الوظائف مؤهلات تختلف وتتنوع على اختلاف الوظائف وتشـــكلها وقد أشـــار إليها علماء الإدارة التقليدية وحصروها في الاتى :

أ-قدرات حسية كامتلاك من يعمل في صناعة العطور قدرات شم مرهفة .

ب-قدرات حركية كاجتياز المرشح لوظيفة كاتب طابعة اختباراً للتأكد من سرعة الطبع.

ج-قدرات معرفية كأن يتقن الفرنسية ويعرف عن السوق الفرنسي.

د-قدرات عقلية كأن يتمتع مصمم النظم الحاسوبية بقدرات تحليلية وذكاء .

هـ-استعدادات نفسية كأن يتمتع الطيار بقدرة عالية على الاستجابة السريعة وبأعصاب هادئة للظروف الطارئة .

ولا بد للمتقدمين للوظائف من اجتياز الاختبارات المعرفية وهي تقيس مدى امتلاك الفرد معارف معينة ومقدرات علمية ترتبط بالوظيفة المعينة التى سيشغلها .

فعلى سبيل المثال قد يقتضـي إشـغال وظيفة مدير تسـويق لفرع شـركة سـتعمل فى دولة أجنبية اجتياز معرفة عن هذه الدولة وأنظمتها وسوقها ، وقد يتطلب إشغال وظيفة محلل مالي اجتياز اختبار معرفته باستخدام وسائل التحليل المالي ، وقد يتطلب إشغال وظيفة علاقات خارجية إتقان المرشح للغة أجنبية معينة بمستوى معين. [2]

ومن خلال هذه الدراســـة ســـيتضـــح أن نظام الإســـلام قد اعتنى بذات المبادئ وهذا واضـــح جلي في نصوص المصادر الشرعية.

يقول تعالى:

(أنى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَـــعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ أن اللهَ اصْـــطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [البقرة : 247].

يقول القرطبي : (وقال لهم نبيهم أن الله قد بعث لكم طالوت ملكا اي أجابكم إلى ما سـألتم ، وكان طالوت سـقاءا ، وقيل دباغا ... وكان عالما فلذلك رفعه الله [3]

---

[1] د. عبد الحميد عبد الفتاح المغربي –إدارة الموارد البشرية–المكتبة العصرية – المنصورة -مصر– 2007م-ص175.

[2] د سعاد نايف .إدارة الموارد البشرية ،دار وائل للطباعة – عمان – الاردن - 2003م- ص 243.

[3] الإمام القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، دار الكتاب العربي – بيروت - لبنان–ص79 –ج3 – ص 234 – 235.

قولهم: (**أنى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا**) أي كيف يملكنا ونحن أحق بالملك منه ؟ أي ونحن من أبناء الملوك وهو ليس كذلك وهو فقير.

فجاءت الحجة : (**أن اللهَ اصْطَفَاه**) : أي اختاره وهو الحجة القاطعة . وبين لهم مع ذلك تعليل اصطفاء طالوت وهو بسطته في العلم الذي هو ملاك الإنسان ، و الجسم الذي هو معينه في الحرب وعدته عند اللقاء.

قال ابن عباس(τ): (كان طالوت يومئذ اعلم رجل في بني إسـرائيل وأجملهم وأتمهم ، وزيادة الجسـم مما يهيب العدو . وقيل سمي طالوت لطوله ..

وقيل زيادة الجسم كانت لكثرة معاني الخير والشجاعة ولم يرد عظم الجسم، الم تر إلى قول الشاعر:

تري الرجل النحيـــل فتزدريـه *** وفي أثوابـــــه أسد هصـــور

ويعجبك الطريـــر فتبتليـــــــه *** فيخـلف ظنك الرجل الطـــرير

وقد عظم البعير بغيـــــــر لب *** فلم يستغن بالعظم البعيـــر[4]

وقال تعالى في سورة يوسف:

(**وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْـتَخْلِصْـهُ لِنَفْسِـي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ أنكَ إليوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ أني حَفِيظٌ عَلِيمٌ**). سورة يوسف . الآيات(54 – 55)

ثبت للملك براءة يوسـف مما نسـب إليه ، وتأكد من امانته على اهل بيته ، وعلم أنه كبير النفس ، عظيم القدر لا تهزه عواصف الإغراء ، وفهم الملك صبره وجلده وعظمت منزلته عنده وتيقن حسن خلاله قال : (**ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي** .....)

قال يوسف اجعلني على خزائن الارض أني حفيظ (للخزائن) عليم بوجوه تصرفاتها . وقيل حافظ للحساب عليم بالألسن .

قال سـعيد بن منصـور(**اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ**) إني حفيظ لما وليت ، عليم بامره وفي بعض التعابير : أني محاسب كاتب . وأنه اول من كتب في القراطيس. وقيل حفيظ: لتقدير الاقوات عليم : بسني المجاعات [5]

ولعل الآية أبأنت أن الملك غدا مستوثقا ، متأكدا من إمكانات سيدنا يوسف حيث علم غزارة علمه ومعارفه من ما جرى في السـجن ومن ثم تحقق أمانته وجلده وصـبره عند الشـدائد ، وكان يعلم بأنه آية في الجمال ، مما يزيد في مقدور خصائص وميزات تعد من أهم المطالب في إيكال مهام جسام كتلك سيما لملك يهتم بالجاه والرفعة.

---

[4] الجامع لأحكام القرآن – أبي عبدا لله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي – دار الكتاب العربي –بيروت – لبنان - 2008م-ج9 – ص 179 .

[5] الإمام القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر بيروت، 2003م –ج3 – ص 235 - 236 .

وقال بعض أهل التفسير في الآية جواز أن يخطب الإنسان لنفسه عملا يكون له أهلا فإن قيل: (فقد روي مسلم عن عبد الرحمن بن سمرة : قال : قال لي رسول الله)صلى الله عليه وسلم(: يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فأنك أن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وأن أعطيتها عن غير مسألة اعنت عليها)[6].

وعن ابي بردة قال: قال ابو موسى أقبلت إلى النبي)صلى الله عليه وسلم(ومعي رجلان من الاشعريين ، احدهما عن يميني والاخر عن يساري فكلاهما سأل العمل والنبي)صلى الله عليه وسلم(يستاك فقال: ما تقول يا أبا موسى ؟ ويا أبا عبد الله بن قيس ؟ قال: وقلت: والذي بعثك بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهيما ، وما شعرت أنهما يطلبأن العمل . قال: وكأني أنظر إلى سواك تحت شفته وقد قلصت . فقال: لن ولا نستعمل على عملنا من أراده .

فالجواب عن ذلك : أن يوسف (υ) طلب الولاية لأنه علم أنه لا احد يقوم مقامه في العدل والإصلاح وتوصيل الفقراء إلى حقوقهم فرأي أن ذلك فرض متعين عليه فأنه لم يكن هناك غيره ، وهكذا الحكم اليوم ، لو علم إنسان من نفسه أنه يقوم بالحق في القضاء او الامور الحاسمة ولم يكن هناك من يصلح ولا من يقوم مقامه لتعين ذلك عليه ، ووجب أن يتولاها ويسأل ذلك ويخبر بصفاته ومؤهلاته التي يستحقها به من العلم . أما لو كان هناك من يقوم بها ويصلح لها وعلم بذلك فالأولى الا يطلب لقوله (υ): (لا تسال الإمارة) . وأيضا فإن في سؤالها الحرص عليها مع العلم بكثرة آفاتها وصعوبة التخلص منها دليلا على أنه يطلبها لنفسه ولأغراضه ومن كان هكذا يوشك أن تغلب عليه فتهلكه ، وهذا معنى قوله (υ): (وكل إليها) ومن أباها لعلمه بآفاتها ولخوفه من التقصير في حقوقها فر منها ، ثم أن ابتلي بها ولم يتأتى له التخلص منها وهو معنى قوله (υ)[7] أعين عليها ... وقول سيدنا يوسف (υ)، أني حفيظ عليم (دليل على أن المهارة العلمية ، الملكات العظيمة الباطنة للإنسان أهم من غيرها ، اذ لو كان الأمر غير ذلك لقال : إني حسيب نسل أنبياء جميل مليح

اهتم الإسلام بالأهلية من ناحية الرشد وبلوغ سن التكليف كما هو معلوم في أبواب الفقه ، واهتم بالأهلية في مسائل نقل العلم الشرعي، حتى أن هناك شروط لأداء الحديث النبوي الشريف راعت جوانب الأهلية من التوثق في نقل الأخبار والإدلاء بها، وقد استقى علماء الإسلام هذه المناهج في الرواية والتوثق من نهج النبي صلى الله عليه وسلم ، ونهج الصحابة رضي الله عنهم ، حتى أن عمر بن الخطاب لما طرق عليه أبو موسى الأشعري الباب ولم يفتح ثم طرق ثانية فلم يفتح ، ثم طرق ثالثة فلم يفتح فذهب أبو موسى ، ففتح بن الخطاب الباب ونادي على ابي موسى وقال لم رجعت ؟ فقال لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فهو خير. فأخذ عمر مغضبا بمجامع ثياب أبي موسى وقال له: ويحك أن لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم هذا لتأتيني بمن يشهد على قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا ، فذهب ابو موسى إلى القوم من الصحابة فاخبرهم خبر عمر فاستغربوا ، فذهب معه شاهدين من صغار الصحابة وشهدوا

---

[6] مسلم ، البخاري ، احمد ، وبن حبأن ، الداري .

[7] القرطبي – الجامع لاحكام القرآن –.دار الفكر بيروت، 2003م –ج3 – ص 235 – 236.

على ذلك فقال عمر: متبسما أني لم اتهمك ولكن خيفة أن يتقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم. [8] وكيف يتصور عمل لا يتقدمه امام العلم ، فالعلم كما يقول علماء المنطق مقدمه ، والمقدمة موصلة إلى نتيجة.

وقد جاء في حديث النبي صـــلى الله عليه وســـلم فيما يرويه البخاري : (.... حتى إذا لم يجد الناس عالما اتخذوا رؤوساً جهالاً ...) [9]

وقد أتضـح أن (رؤوســاء) جاءت مبينة إلى الأهلية العلمية في من سـماهم الحديث (رؤوس) جمع رأس ويراد به المتقدم على القوم في شأن من الشئون ، ويمكنك أن تقول أرباب العمل وشئون الإدارات.

ومهارة كل من الخلفاء الأربعة وزيد بن ثابت ومعاوية بعلم الكتابة جعلت منهم كتابا للقرآن الكريم عندما يتنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم.[10]

ولما كان معاذ بن جبل عالما بالحلال والحرام بشهادة النبي صلي الله عليه وسلم له بعثه لأهل اليمن وهو الذي كان يقول فيما رؤي عنه بروايات مختلفة :

1- (تعلموا ما شئتم أن تتعلموا فوالله لا تؤجروا بجمع العلم حتى تعملوا)[4].

لذا لا مناص عن مراعاة الأهلية العلمية وهو ما تؤكده كتب الإدارة ولوائح الخدمة ، وعند الإعلان عن الوظائف يوضـح ما تحتاج له من مؤهلات علمية ، كذا وكذا ... مما جعل المؤهل العلمي أس قضـية التوظيف ثم بعدها تتأتي مرحلة البحث والاختبار في بقية المؤهلات.

وأهمية الأهلية العلمية في قضايا التوظيف والتعيين فهذا أمر ظاهر .

وتعززه النصـوص منها قوله صـلى الله عليه وسـلم: (من تطبب ولم يعلم منه طب فهو ضـامن....)[11]، أي مارس الطب ، وهي مجموعات حقائق علمية ومعارف ، وتجارب وخبرات وهو غير عالم بذلك فهو مؤاخذ إذا تســبب في تأخير حالة المريض ولا يأتي العمل من مبادئه المختلفة ومناحيه المتعددة إلا هذا الإتقان الذي حض عليه النبي صـــلى الله عليه وسلم بقوله: (أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه)[12] إلا بطريق الأهلية العلمية والخبرة والمراس .

كما تظهر مبادئ الأهلية في اشـتراط العلماء أن تسـند دعوي العلم والتدريس بالأخذ الصـحيح للعلم عن أهله عملا بمبدأ أن العلم بالطلب وبالتعلم لذلك لا يعطون وصـــف (العالم) لمدعيه الا بعد إثباته لإجازته واســـاتذته من العلماء ولا يسمون المتصدر للتعليم عالما إذا اخذ العلوم عن الكتب والصحف أنما يسمونه صحفياً.

---

[8] د. محمد عجاج الخطيب - علوم الحديث - دار الفكر – بيروت – لبنان – 1989م –ص 89.

[9] محمد بن إسماعيل البخاري –أبو عبد الله محمد بن أبي جمره الأندلسي – كتاب بهجة النفوس – شرح مختصر البخاري– دار الجيل – بيروت لبنان – الطبعة الثالثة 2001م – ص79.

[10] الشيخ محمد الزرقاني - مناهل العرفان – المكتبة التوفيقية - القاهرة – مصر – ج1 – الطبعة الثانية – ص 343– 2001م

[11] المناوي - فيض القدير– دار الفكر – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية – 1972 ج6م ص- 106.

[12] المناوي - فيض القدير– دار الفكر – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية 1972م- ج2- ص 286.

وقد اعتني علماء الحديث بالأهلية في قضـــايا الأداء ، أي أداء الحديث وتبليغه وروايته ، واجمع جمهور أئمة الحديث والأصول والفقه على أنه يشترط فيمن يحتج بروايته عدة شروط.

أيضـا قوله صـلى الله عليه وسلم: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج)[13] دعوة إلى من استكملت أهليته الذاتية بالمقدرة على نفقات الزواج أن يتزوج.

لا شك أن نظام الإسلام متفرد في جوانب كثيرة في قضية الأهلية على مفهومها الواسع ، وبالتأكيد هو أحكم وادق وجاء بموجهات وأسـس لم تأتِ بها النظريات التقليدية في عملية الاختيار والتعيين . وقد جاءت العديد من النصـوص تشـير إلى أهمية الأهلية العلمية منها ما قيل أن العلم إمام العمل .

ولم تكتف موجهات الإسلام إلى اشتراط الأهلية العلمية المجردة عن الابعاد الخلقية والصفات الذاتية في الاشخاص مؤكدة أن اهلية العلم لا تأتي ثمارها إلا إذا تم توظيفها وتسـخيرها في مواطنها ، قال صـلي الله عليه وسـلم :(من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم) [14]. وهذا مصـداق قول الله تعالى : (**وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ**) سـورة البقرة الآية (282). وقد جاءت كلمة التقوى مشتقه من مادة الوقاية ، فالتقوى وهي تسخير للعلم في كل المجالات ، عبادات وخلافه تبرز قيمة الوقاية والحماية في كل المناحي الحياتية كأثر طبيعي لاعمال التقوى .

المبحث الثاني :

المؤهلات اللغوية:

اللغة هي الوسـيط الناقل للمعلومة، وهي أداة اتصـال هامة ، ويقع على الموظف أعباء تحتم إلمامه بلغات أجنبية لتسهيل الكثير من المهام . وباللغة يتم التلاقح الفكري والتواصل العلمي وتبرز للمجتمع قيم جديدة ومنافع كثيرة تدب في كل مناحي الحياة وقد جاء في الحديث (عن زيد بن ثابت ان الرسـول صـلى الله عليه وسـلم قال له تعلم كتاب اليهود ، فإني ما آمنوا يهودي على كتابة فتعلمته في نصـف شـهر حتى كتبت له إلى اليهود وأقرأته إذا كتبوا إليه)[15] وهذا يؤيد أن من عرف لغة قوم أمن شرهم.

وقد جاء أيضـاً أن لفظ الحديث يفهم منه على حسب ما جرى لدى علماء الأصـول مفهوماً ، ومن هذا الحديث أن من لم يعرف لغة القوم أن كان له معهم وشيجة تعامل وصلة منفعة لا يأمن شرهم ويكن عرضة لأذاهم ومصيدة لمنكرهم .

فمثلا وظائف السلك الدبلوماسي ، وبعض الوظائف في شركات الطيران يتطلب شغلها إلمام بلغات معينة .

ولا يكتفي المعاينون بالشهادات التي يقدمها المتقدمين للوظيفة بل لا بد من التحقق عن طريق الامتحان والاختبار.

---

[13] عبدالعظيم المنذري – الترغيب والترهيب – دار الجيل – بيروت – لبنان – بدون تاريخ – ج3 – ص40 وعزاه للبخاري والترمذي .

[14] الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني – كشف الخفاء ومزيل الإلباس فيما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس -دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان –الطبعة الثانية -1352هـ - ج2 – ص 265 .

[15] العلامة محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني - نظام الحكومة النبوية المسمي التراتيب الإدارية – منشورات محمد على بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الاولي – 2001م – ص 240 وقد عزاه إلي البخاري .

وقد تعارف لدي الكثير من المهتمين أن ثقافة اللغة تؤدي إلى تناقل مجموعة من الثقافات والقيم والمفاهيم مما ابرز واوجد علوم الترجمة . كما تم في فترات ســـابقة اعتماد اللغة الانجليزية كلغة عالمية . (International Language). وذلك لما أدته من ادوار كبيرة في نقل العلوم ولسعة انتشارها ووسع الرقعة من العالم التي تشغلها بسبب التوسع الاستعماري والهيمنة السياسية لبريطانيا في حقب زمانية سابقة .

وقد قررت موجهات الإســلام اهتماما واضــحا بالملكات اللغوية .فقد ورد في كتاب العمدة للتلمســاني: أن زيد بن ثابت الأنصـاري البخاري كان يبعث للملوك ويجيب بحضـرة النبي صـلى الله عليه وسلم وكان ترجمانه بالفارسية والرومية والقبطية والحبشية ، تعلم ذلك بالمدينة من أهل هذه الألسن وذكر هذا بن هشام في البهجة نحوه[16].

وكانت ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب بالسريانية فأمر زيد بن ثابت يتعلمها فتعلمها في بضعة عشر يوماً.

وقد جاء في الحديث : عن زيد بن ثابت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أتحسن السريانية أنه تأتيني كتب ؟ قلت : لا . قال: فتعلمها ، فتعلمتها في سبعة عشر يوماً.[17]

واضـح أن هذا يمثل لب عملية الاختيار للموظف القابل للتعليم والتدريب وإلا لماذا كان اختيار زيد بن ثابت ؟ ذلك لذكائه ومهاراته العقلية وقابليته للتدريب والتعليم علاوة على مقدرات الذات الموفورة في هذا الشخص.

هذا والناظر في كتب السـير والطبقات إلى أسـماء من ذكرنا من الصـحابة ممن اتخذهم صـلى الله عليه وسـلم في السـفارة والبعوث أو في الترجمة يجدهم من علية الصـحابة من ناحية المهارات والمقدرات والملكات العالية مما يصـح أن يكون دليلاً وأصلاً في هذا الباب.

وروي البخاري في صـحيحة أن النبي صـلى الله عليه وسـلم قال: أن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من القلوب ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يجد الناس عالما اتخذوا رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا[18].

هذا الحديث يشـير إلى أن العلم يقبض بقبض العلماء أو موتهم فيسـوء الحال هكذا حتى يتخذ الناس حين لم يجدوا عالما (رؤوسـا) لم يقل اتخذوا رجالا للفتوى أو مفتين وإنما عمم فقال : (رؤوسـا) والرأس من القوم هو من في مقدمتهم مما يشـير إلى أن ظلال النص تشـمل كل من يولى على قوم ويقدم عليهم في شـأن من شـئون الدولة والإفتاء والتعليم واحد من

---

[16] العلامة محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني - نظام الحكومة النبوية المسمي التراتيب الإدارية – منشورات محمد على بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الاولي – 2001م – ص 239 - وقد عزاه لكتاب العمدة للتلمساني .

[17] العلامة محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني - نظام الحكومة النبوية المسمي التراتيب الإدارية – منشورات محمد على بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الاولي – 2001م – ص 241 - وقد عزاه للطحاوي .

[18] رواه البخاري – ابو عبدالله محمد بن أبي جمره – مختصر البخاري – بهجة النفوس – دار الجيل – بيروت – لبنان– الطبعة الثالث - 2000م– ص79.

مدلولاتها الكثيرة. ويحمل المفهوم العام من منطوق هذا الحديث مبدءاً إداريا هاما باتخاذ الرؤوس والمتقدمين في شـــئون الإدارة من أهل العلم.

وقد عدَّ الحديث التخلف عن اتخاذ أهل العلم في المهام الطليعية والمســـئوليات الإدارية العليا عدَّ ذلك عيبا كما هو مستشعر من ألفاظ الحديث.

ويشير لذات المعني الحديث (إذا ضيعت الأمانة فأنتظر الساعة وإذا اسند الأمر لغير أهله فأنتظر الساعة)[19] ، وقد جاءت كلمة (الأمر) مبهمة لتسع مفاهيم كبيرة ولتغطي رقعة كبيرة بدءً من الإدارات الصغيرة ، رسمية او غير رسمية أنتهاء بوظائف الدولة من شتي طبقاتها ودرجاتها.

وقد اهتم الباحثون في حضـارة الإسـلام باللغة تاريخاً وتدويناً ، ويرجع الفضـل في إرسـاء قواعد النحو إلى الإمام على بن أبي طالب وكان اهتمام ارباب دولة الإســـلام بالعلوم اللغوية ظاهر على مر الحقب التاريخية ، وكانوا يوفدون الطلاب إلى تعلم اللغات أو يستجلبون معلمين لتعليم اللغة ، ولا شك إن الإسلام اشد عناية بمسائل اللغة وتوجيه الخطاب اللغوي حسب مقتضيات الحال ومقاصد الخطاب المرجوة منه .

ولا شك أن كل الأحاديث والأخبار الواردة في الحض على العلم يتضمن خطابها مما به صلاح الدين والدنيا مما يؤكد أن تعلم اللغات واجادة الخطابة والاتصـال بها من الأمور المحمودة شـرعاً سـيما إذا تحققنا من جلب المصـالح ودرء المفاسد.

المبحث الثالث :

عامل السن أو العمر في التوظيف :

تقع معظم الاختبارات للتوظيف والتعيين للتأكد من صـلاحية الفرد المتقدم للوظيفة من القيام بالمهام التي سـتؤكل إليه ولعل مرحلة الفحص الطبي لا تعير العمر اهتماماً وإنما على المتقدم ان يكون دون الســـن المعاشـــيه وقد كفل قانون الخدمة ان التعيين في الوظائف العامة غير متقيد بقيد عمري محدد وانه يجوز للوالي أو الوزير تعيين مستشارين يساندونهم في الاعباء الإدارية بالتعاقدات الخاصة ولو كان القيد العمري المقرر للخدمة قد انقضي أي بعد السن المعاشية .

وأهتم الإسلام بالقيد العمري أو السن في الكثير من المناحي ، وقد جاء في نصوص أن الصبي مرفوع عنه القلم ، كما في الحديث المشـهور أن النبي صـلى الله عليه وسـلم قال: (رفع القلم عن ثلاث الصـبي حتى يحتلم والمجنون حتى يفيق والنائم حتى يستيقظ)[20].

---

[19] محمد بن اسماعيل البخاري – صحيح البخاري – بحاشية السندي – دار الفكر – بيروت – لبنان – ج1 – ص21.

[20] رواه أبو داؤود السجستاني – سنن أبي داؤود – معالم السنن لشرح السنن – شركة القدس للتصدير – القاهرة – مصر – الطبعة الأولي - 2007م – ج3 – ص 277 .

وهذا واضح الدلالة في أن أعمال الصبي دون الرشد لا يترتب على الصالح منها ثواب وعلى السيئ منها عقاب ، بيد أن الصبي يؤمر بالصلاة لسبع ويضرب عليها لعشر وهذا الأمر لأجل المران والتدريب على أفعال الصلاة والتكاليف الشرعية حتى يتعود عليها.

وقوله صلى الله عليه وسلم حتى يحتلم في الحديث أنف الذكر يشير إلى أن التكليف بالأعمال الدينية هو بعد الرشد والبلوغ ، وهذا ما فصل في كتب الفقه في تعريف المكلف من أنه الشخص البالغ العاقل سليم الحواس وبلغته الدعوة[21].

ومن جهة أخرى، قال صلى الله عليه وسلم: (جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم.)[22] وإن كان للعلماء رأي في صحة هذا الحديث إلا أنهم ذكروا أنه صحيح من جهة المعنى رغم ما في سنده. إذ لا يسوغ ولا يجمل اصطحاب الصبيان و المجانين إلى المساجد.لذلك فرأوا أنه يجوز اصطحاب صبي لا يعبث ، و يكف إذا نهي.

وقد ورد عن نافع عن بن عمر قال: (عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش وأنا بن أربع عشرة فلم يقبلني ، ثم عرضت عليه من قابل في جيش وأنا بن خمسة عشرة فقبلني فحدثت عمر بن عبد العزيز بهذا الحديث فقال: (هذا حد ما بين الصغير والكبير) ثم كتب أن يفرض لمن بلغ الخامسة عشرة[23].

و المهام الحربية فيها من المشـــاق والتكليف لايطاق ما فيها ، بل الحاجة إلى الذكاء والدهاء والمهارات المتنوعة في مصـادمه الأعداء في سـاحات القتال اكبر ، لذلك اعتنى الإسـلام بالقيد العمري وهذا يصـح أن يقاس عليه التكليف بكل مهمة خارج الميادين التي يعرض المرء فيها نفسه للموت.

ويعمل نظام الخدمة فى السودان على تعيين المؤهلين والذين لم يتجاوزوا سن المعاش الإنسان الذي أكمل مراحل التعليم بسنواته يكن له أحقية التعيين [24].

وبعض المؤسـسـات تحدد قيداً عمرياً للاسـتيعاب في العمل مثل القوات النظامية في الشـرطة والجيش ولعل هذا ناشيءٌ من طبيعة هذه الأعمال التي تحتاج قوة بدنية أكبر .

ومسلم به بان الإسلام يعالج قضايا الأهلية في مسألة العمر بما يظهر من المقدرات والملكات الذاتية بعد استيفاء سن الرشد والبلوغ ، ولا شك ان منهجية الإسلام في قضية التكليف تتوافق مع ما أفرزته المعرفة الحديثة من دراسات في هذا الباب . بل جاء الإسلام بإفادات أشد عمقاً وأكثر دقة حيث وردت عبارات البلوغ وسن الرشد وسن الأهلية وسن التكليف

---

[21] الشيخ محمد الباجوري – شرح جوهرة التوحيد – شركة مصطفي البابي الحلبي للطباعة – القاهرة – مصر – 1980م- ص31.

[22] الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني – كشف الخفاء ومزيل الإلباس فيما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس -دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان –الطبعة الثانية -1352هـ - ج1 – ص 343 وعزاه لابن ماجه لابن عدي في الكامل .

[23] صحح البخاري ، مسلم ، ابوداود ، الترمذي ، وبن ماجه والنسائي واحمد ، وبن سعد في الطبقات ، وبن حبان ، والبيهقي في السنن ، وفي دلائل النبوي ، منهم عن بن عمر.

[24] قانون الخدمة المدنية القومية – السودان- لسنة 2007م .

في كل المجامع المعرفية في الفكر الإسلامي ، وقد رتب علماء الإسلام على قوله)صلى الله عليه وسلم(: (رفع القلم عن ثلاث وذكر منها الصبي حتى يحتلم)[25] انها السن المنوط بها التكليف والخطاب الشرعي .

المبحث الرابع :

الإسلام واهتمامه بالقوى البدنية للتكليف :

لقد عنيت نظم التوظيف في كل البلاد على اشتراط الأهلية البدنية الممكنة من أداء المهام والتكاليف الوظيفية .

وقد جاء في كتب الإدارة واســتفاض في أبواب اختبارات التوظيف ما يعرف باختبارات القدرات الحركية. كما اشتهرت اختبارات الكشف الطبي . وهي تهدف إلى التحقق من القدرات البدنية واللياقة الطبية اللازمة .

تتطلب الوظيفة شروط صحية وبدنية معينة مثل قوة عضلات الجسم وقوة الاحتمال بالنسبة للسهر والتعب وسرعة حركة اليد ومهارة الأصابع والقدم حسب مقتضيات العمل في الوظيفة .وكذلك الظروف البيئية المحيطة التي تحيط بالعمل، إذ قد يكون مكان العمل شــديد البرودة ، أو الرطوبة ، او الحرارة . أو قليل التهوية ، مما يتطلب شــروطا بدنية وصــحية معينة .

والسبيل للوصول لهذه الشروط هو إجراء الاختبارات الأدائية والفحص الطبي . يعتبر الوصف الوظيفي الذي يحدد الغرض الكلي للوظيفة والمهام الرئيســة التي يجب انجازها تعتبر متطلباً أســاســياً لنجاح إجراءات الاختيار نســبة لأنه يمثل الأســاس الذي تقوم عليه جميع الإجراءات الأخرى . فالمواصــفات الوظيفية والإعلان عن الوظيفة والمقابلات والاختبارات وإجراءات التقييم جميعها يتم استنباطها من الوصف الوظيفي [26].

والغرض الأســاســي من اختبارات القدرة البدنية يتأتى من الواقع الذي تفرضــه الوظيفة على شــاغلها ، وهو جملة الأدوار والمهام والاختصــاصــات ، والغرض من اختبارات المقدرة البدنية هو قياس سرعة المرشح في أداء العمل وصحة الحركات التي يقوم بها ، ومن المعروف أن الأفراد الذين يتلقون نفس التدريب أو الاختبار تظهر لديهم فوارق كبيرة ترجع إلى اختلاف ما لديهم من استعدادات فطرية.[27]

وتهدف عملية الفحص الطبي التي يتلقاها المتقدمين للوظيفة إلى التأكد من صــــلاحية المتقدم لشــــغل الوظيفة من الناحية الطبية، إذ تتم عمليات الفحص عن طريق المنظمات الصحية المتخصصة التي تحددها جهة العمل، والفحص الطبي مسئول عن الحالة الصحية الراهنة للمتقدم ، ولكن لا يقدم تقريراً طبي عن حالته الصحية مستقبلاً . ولهذا فالغرض الرئيسي من الفحص يتمثل في الحصول على المعلومات المتكاملة عن حالة المتقدم الصحية ومقدراته البدنية واستبعاد الافراد الذين

---

[25] الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني – كشف الخفاء ومزيل الإلباس فيما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس -دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان –الطبعة الثانية -1352هـ - ج1 – ص 343 وعزاه لابن ماجه ولابن عدي في الكامل .

[26] مايكل ارمسترنج – إدارة الأفراد - تعريب د. عمر أحمد عثمأن المقلي ـــشركة مطابع السودان للعملة- الخرطوم - السودان –2005م- ص 205-207.

[27] د. عادل حسين - إدارة الأفراد –مؤسسة شباب الجامعة- القاهرة – مصر-2003 – ص 407-408.

لم يتوفر فيهم الحد المطلوب من المتطلبات الصـــحية هذا بالإضـــافة إلى ان توزيع الأفراد على الأعمال يتم وفقاً لحالتهم الصحية ، ومن بين المجالات الصحية الواجب التأكد منها:

1/ صلاحية الجسم والأعضاء .

2/ عمل الاشعات اللازمة والكشف عن القلب .

3/ عمل تحليلات الدم المطلوبة .

4/ قياسات ضغط الدم .

5/ إعداد رسم المخ [28].

ونسبة لاهمية التأكد من الحالة الصحية والمقدرات البدنية فقد توافقت كتب الإدارة ومصادر الدراسات الإدارية إلى ان مرحلة الفحص الطبي هي أخر المراحل الاختيارية وبعد اجتيازها تصدر قرارات التعيين .

وتشير مصادر التشريع الإسلامي. لتؤكد هذا الأمر .

قال تعالى : (**قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ أَن خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ**) سورة القصص الآية 26 .فذكر القوة والأمانة كعاملين أساسيين في التكليف.

وقال النبي)صلى الله عليه وسلم(: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ)[29]

الغبن هو الخسارة ، وفي هذا الحديث يحدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن مسئولية الإنسان عن نفسه وعن النعمة التي أعطاه الله تعالى إياها ، وقد حصـر الحديث الكلام في مسـألتين فقط: الصـحة والفراغ ورتب عليهما حكما هو أن كثيرا من الناس مغبون فيهما ، وأنه خاسر مضيع وأنه مسؤول مسؤولية الظالم إزاء الصحة والفراغ.

وذكر بن عبد البر في الاستيعاب عند ذكره سمرة بن جندب أن النبي صـلى الله عليه وسلم كان يستعرض غلمان الأنصـــار في كل عام فمر به غلام وأجازه في البعض وعرض عليه سـمرة بن جندب من بعده فرده ، قال: سـمرة فقلت يا رسـول الله ، لقد أجزت غلاما ، ورددتني ولو صـارعته لصـرعته ، قال فصـارعه فصـارعته فصـرعته ، فأجازني في البعث[30].

و الخبر واضح في تقرير مبدأ الاختيار ليتم الفصل في القضية ، فلم يكن ثمة وسيلة للحسم سوى عملية (الاختبار العملي) وهو ما يليق بوصـفية الوظيفة كجندي في الجيش ، مما يدل أن الاختبار في باب الأفضـل في اللياقة يمكن أن يتم باختبار يتكشف به الأمر وهذا عينه ما تهتم به الإدارة الحديثة.

---

[28] د. عبد الحميد عبد الفتاح المغربي – إدارة الموارد البشرية – المكتبة العصرية – المنصورة – مصر- 2007م. ص 185-188بتصرف.

[29] أخرجه البخاري والترمذي وابن ماجه.

[30] الإمام محب الدين الطبري - خلاصة سيرة سيد البشر بتحقيق د. زهير إبراهيم الخالد ، مطبعة دار الأوقاف – قطر – 1425هـ – ج2 - ص861.

وقد ابتعث النبي صـلى الله عليه وسـلم(سـيدنا على ابن أبي طالب كرم الله وجهه يوم فتح خيبر أميراً على الجيش بعد حادثة الاختيار المشـــهورة وكان للقوة البدنية جنباً إلى جنب الشـــجاعة الموفورة في على بن أبي طالب كرم الله وجهه أثراً فاعلاً في تحقيق النصر ، وهذا يشير إلى بعد نظر الإسلام في اختيار الأمراء والتحري من القوة والملكة النفسية التي يتأتى بها تسخير القوى .

وأتخذ صلى الله عليه وسلم حراساً يذبون عن حمى المسلمين في الغزوات إذا نزلوا بمنزل ، كان من جملتهم سعد بن معاذ وكان سـعد رجل ذو خصـال عديدة ، فقد كان رجل جسـيماً، ضـخماً ، طوالاً ، من أطول الناس وأعظمهم ، كان أبيض ، جميلاً ، حسن الوجه ، حسن اللحية. توفي سعد بن معاذ ليلاً حيث أنفجر عليه جرحه على اثر قتال للمشركين عقب غزوة الخندق وبني قريظة في السنة الخامسة للهجرة وكان عمره حين توفي سبعة وثلاثين سنة[31] . فأتي جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (من هذا الذي فتحت له أبواب السماء ، واهتز له عرش الرحمن)[32].

وكان من حراسـه صـلى الله عليه وسـلم الزبير ابن العوام ، وهو من السـابقين الأولين في الإسـلام، وكأن رجل معتدل اللحم خفيف اللحية ، وكان أول من سـل سـيفا في الإسـلام في سـبيل الله عز وجل ، حيث أشـيع في مكة المكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذه الكفار فاخذ الزبير سيفه واقبل يشق الناس حتى وصل إلى النبي)صلى الله عليه وسلم(فقال له: (ما لك يا زبير؟) قال: أخبرت أنك أخذت صلى الله عليه وسلم ودعا إليه ولسيفه.

ومنهم كذلك سـعد بن ابي وقاص وكأن جلدا في الحق صـلباً ، لا يخاف في الله لومة لائم، ودعا له النبي صـلى الله عليه وسلم فقال: اللهم اجب دعوته وسدد رميته ، فكأن مجاب الدعوة صائب السهم[33] .

لاشك أن هذه الخصـال لهؤلاء النفر من أصـحابه)صـلى الله عليه وسـلم(الذين اختارهم للقيام بوظيفة حفظ الامن ورعاية تراتيب السلام تؤكد أهمية القوة البدنية والكفاءة والأهلية والصفات الاخرى في مسائل التكليف بالوظائف.

ويأتي كذلك الإسلام ملتمسا العذر والسماح لمن لم يملك المقدرات والقوة البدنية او كأن ناقص الهيئة : **(لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَاباً أَلِيماً)**سورة الفتح الآية 17.

ولعل القواعد الفقهية تقرر أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فكل من قصر عن درجات الكمال المطلوب في أداء المهام والمســئوليات والوظائف بأنواعها كلها يرتفع عنه الحرج .ويكن فاقدا للأهلية وقد جاء في كتب الســير أن

---

[31] الإمام محب الدين الطبري - خلاصة سيرة سيد البشر بتحقيق د. زهير إبراهيم الخالد ، مطبعة دار الأوقاف – قطر – 1425 هـ – ج2 - ص 868.

[32] اخرجه البخاري ومسلم الترمذي واحمد ولفظه عند البخاري اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ.

[33] الإمام محب الدين الطبري - خلاصة سيرة سيد البشر بتحقيق د. زهير إبراهيم الخالد ، مطبعة دار الأوقاف – قطر – 1425هـ – ج2 - ص871.

الصحابي الجليل عمرو بن الجموح كان واحدا من رموز المدينة المنورة وسيدا من سادات بني سلمة .. وكان مفطورا على الجود والسخاء ، وقد وضع كل ماله في خدمة دينه واخوأنه.

سأل النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من بني سلمة القبيلة التي ينسب إليها عمرو بن الجموح : من سيدكم يا بني سلمة ؟

قالوا: الجد بن قيس ، على بخل فيه .

فقال صلى الله عليه وسلم: وأي داء ادوي من البخل !!

بل سيدكم الجعد الابيض ، عمرو بن الجموح فكانت هذه الشهادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم تكريماً لابن الجموح..

هذه المؤهلات الكبيرة التي تمتع بها بن جموح مع شهادة النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سيد قومه لم تجعل له مبرراً ليخرج في جيوش الصحابة مقاتلا" ، لأنه كان في ساقه عرجا بيناً يجعله غير صالح للاشتراك في قتال.

ولقد حاول عمرو الخروج كمقاتل في صفوف المسلمين في غزوة بدر وقد اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بأن الإسلام يعفيه من الجهاد كفريضة وذلك لعجزه الماثل في عرجه الشديد.

وجاءت غزوة احد فذهب عمرو إلى النبي صلى الله عليه وسلم(يتوسل إليه أن يأذن له وقال:

يارسول الله أن بني يريدون أن يحبسوني عن الخروج معك إلى الجهاد .. والله أني لارجو أن أخطر بعرجتي هذه في الجنة[34].

وأمام اصراره العظيم ، وقوة الارادة وشدة العزيمة ، هذه الملكات العظيمة والمهارات الجسمية شفعت له عند النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له في الخروج مع الجيش ... وفي الحقيقة هذه عوامل بحثت عنها أدبيات الإدارة الحديثة سيما السيكولوجية الإدارية مع ما برز في الساحة العلمية مما يسمى بذوي العاهات أو الاحتياجات الخاصة وقد أثبتت الدراسات الحديثة وجود طاقات هائلة وملكات كبيرة لدى هذه الشرائح.

وقد ظهر من خلال الكثير من النصوص أن المعوق لا يرفع عنه التكليف بالأعمال ما دام به وسع على انجازه.

كما جاء في الحديث (عن ابي هريرة (τ) أنه اتي النبي صلى الله عليه وسلم رجل اعمى فقال: يا رسول الله أنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد ، فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرخص له أن يصلي في بيته ، فرخص له ، فلما ولى دعاه فقال: هل تسمع النداء بالصلاة ؟ فقال: نعم ، قال: اجب)[35].

وفي رواية أن السائل هو بن ام مكتوم وهو راوي الحديث وأن إجابة النبي صلى الله عليه وسلم لسؤاله هي (ما أجد لك رخصة)[36].

---

[34] خالد محمد خالد – رجال حول الرسول صلي الله عليه وسلم – دار الجيل – بيروت – لبنان – ص 117 – 2005م.

[35] رواه مسلم في صحيحه – النسائي.

[36] ابوداود – وبن ماجة – والبيهقي واحمد

وهذا واضح وجليٌ في أن التكليف أنما هو بالوسع ، والصلاة ذات أفعال وحركات وقبلها يكون السعي بالإقدام مما يجعل أمر المقدرة وحصول الأهلية لتحقيق ذلك امر لابد منه ولكن لم يكن لصاحب العذر الاعمي مخرج ليخلفه عن الصلاة طالما ما بدنه صحيح ويستطيع الاهتداء إلى طريق المسجد والوصول إليه.

وفي عموم تاريخ الإســـلام العديد من النماذج من هذا الجانب ، من أن المعاتيم يأتون اعمالا بحســـب ما اوتوا من استطاعة وأهلية.

فقد جاء في كتب الكثير من المجامع ما يشـــير إلى هذه الحقائق العظام ، أن الإمام الفذ البارع في اللغة العربية وصاحب التفسير المشهور (الكشاف) الزمخشري ، قال عنه الذهبي[37] : (قيل سقطت رجله ـ سقطت من الثلج ـ فكان يمشي على جاون خشب ، أي ساق خشبية.

وقد كأن عطاء بن ابي رباح مفتي المناسك أسوداً أفطسا أشدا ، وكان اعلم أهل زمانه وعندما زار عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ارض الحرم اجتمع له الناس يسألونه فقال لهم: (اتجمعون لي مسألتكم وفيكم عطا)[38].

إلى غير ذلك من الأمثلة والنماذج الحية في التاريخ مما يدل على عناية الإســـلام بالنفس الإنســـانية ويقرر مبادئ لمعاملتها وتأهيلها بقدر وسعها وما اوتيت من القوة.

وقد جاء في دستور السودان الدائم لسنة 1998م في المادة "11" وعنوانها العدالة والمكافلة الاجتماعية : (تراعي الدولة العدالة والمكافلة الاجتماعية لبناء مقومات المجتمع الأساسية توفيرا لأبلغ مستوى العيش الكريم لكل مواطن وتوزيعا للدخل القومي عدلا بما يمنع التباين الفاحش في الدخول والفتن والاستغلال للمستضعفين وبما يرعى الأصماء والمعاقين)[39].

بيد أن القانون لم يصرح أو يشير أدنى إشارة تثبت للمعاق حقه في العمل كحق اساسي. وفيما يبدو أن القانون لا تمانع من تعيين المعاق إذا ثبت أهليته وتوافرت أسباب كفاءته .

يقول الفيلسوف جون ملتون (التربية هي التي تؤهل المرء للقيام بالأعمال خاصة او عامة بمهارة فائقة وإخلاص تام في السلم والحرب[40].

وهذا المفهوم ينطبق على ما نحن بصـدده من اعتناء الإسـلام بالتربية البدنية والقوى الجسـمانية ولاشـك أنها ذات اهمية في أهلية الإنسان وتمكنه من القيام بالأعمال والمسئوليات الخاصة والعامة بالمهارات المطلوبة.

وغير أن الإسـلام أنما يعتني بالتربية الجسـمانية والبدنية لا لحطام الدنيا و زهرتها الفانية وإنما لإقامة معالم الدين من التكاليف الشرعية من عبادات كالصلاة والحج والصيام وكذلك لإصلاح المعاش في هذه الحياة.

---

[37] الذهبي ابوعبدالله محمد بن احمد عثمان – سير اعلام النبلاء - مؤسسة الرسالة-القاهرة – مصر – 2000م- ص 300.

[38] بن الحوزي - صفة الصفوة – القاهرة – مصر – التوفيقية –1980م - ص121.

[39] عبدالرحمن اسماعيل غانم - الاعاقة الحركية في السودان بين الواقع والسياسات- هيئة الاعمال الفكرية

[40] اصول التربية للدكتور محمد منير مرسي – 1990م – دار الفكر – بيروت- لبنان – 2000م –ص65.

ولقد جاء في كتب التراث الإســـلامي الكثير من الأخبار التي تصـــور بجلاء عناية الإســـلام بالتربية البدنية التي ستؤهل صاحبها للقيام بكل التكاليف الدينية والدنيوية. وكأن من ذلك أن لبدنك عليك حقاً. وقوله: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف). قوله تعالى: (**وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ**) سورة البقرة الآية 247 .إشارة إلى التزيد من المقدرات.

وقد مارس النبي صلى الله عليه وسلم معلماً أصحابه ومشرعا لأمته مجموعة من الأعمال يثمر عنها القوى البدنية ويتحقق بها معنى التربية الجسمانية ، وهو الذي لما عجز الصحابة في يوم الخندق عن كدية أي صخرة عظيمة أخذ المعول ونزل فضرب تلك الصخرة العظيمة الصماء التي أعيت الرجال فضربها ضربة واحدة فصيرها كثيباً أهيل[41] .اي تراباً.

وأنه كأن إذا مشى ، مشى مستقيم العود ، ينجذب في مشيه كإنحدار السيل ، وإذا توقف . توقف كله ، وإذا التفت بسائر بدنه[42] ، وهذا لا يتأتى إلا لشخص متماسك الأعصاب قوي البنية شديد العظم ، وكان سواء البطن والصدر وهو دليل على كمال الصحة البدنية ودليل على ممارسته للتريض والحركة الدؤوبة.

وإثباتا لهذه الحقيقة فقد طلب احد الرجال الأشـاوس الأقوياء اسـمه (ركانه) ، وكأن رجلاً معجبا بقوته لا يصـرعه من قوته احد ، وكان يحب المصارعة ، فطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يصارعه ، فتواضع عليه الصلاة والسلام ورضـخ للمنافسـة الصـراعية وكأن الأمر الذي لم يكن بمخيلة ركانه اذ صـرعه صـلى الله عليه وسـلم ، وطلب للمرة الثأنية فصـرعه صـلى الله عليه وسـلم. ثم طلب ركانه من النبي صـلي الله عليه وسـلم أن يصـارعه للمرة الثالثة فصـارعه فصـرعه النبي صلى الله عليه وسلم.فكانت شهادة ركانه بأن : (هذه ليست قوة بشر)[43] .

وفي حديث الرجل الذي كان له حلس في منزله وأمره صـلى الله عليه وسـلم أن يأتي به وباعه للناس واشـتري له معولاً وامره إلى راس الجبل يحتطبه والا يراه خمسة عشر يوماً[44].

لاشـك أنه صـلى الله عليه وسـلم ابصـر جلد هذا الرجل وقوته وأنه قادر على الكسـب من يده بالفأس بأن يقطع الحطب ويبتاعه. ولاشك أن لهذا النص ظلال أخرى تمثلت في الاتي:

يجب على الحاكم أن يجتهد في إيجاد ابواب العمل لرعيته.

وهنا ضـرب النبي صـلى الله عليه وسـلم للرجل اجلاً كنوع من الاختيار المقيد بزمن : (ولا تأتني خمسـة عشـر يوماً.)

---

[41] يوسف بن اسماعيل النبهاني ، حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين – دار الفكر بيروت – الطبعة الاولي - 1990م - ص 120.

[42] الشيخ سلطان على القارئ –دار الأقصي -القاهرة - جمع الوسائل – شرح شمائل الترمذي للايام الترمذي – (بدون تاريخ) – ص 218 – 219.

[43] الإمام جلال الدين السيوطي – الخصائص الكبري – دارالقلم - بيروت – لبنان – ج1 – ص 129.

[44] رواه ابو داؤود في سننه والترمذي والنسائي.

وفي هذا مبدءاً ادارياً وهو التقييم والذي كان نتيجته أن اكتسب الرجل 10دراهم . فلم يحتج الرجل إلى عملية تقويم أي اعادة اصـــلاح اداري وتغيير لنوعية العمل لما جاء مكتفيا بما خوله له صـــلي الله عليه وســـلم من فكرة عمل واضـــحة الاسس.

وواضـح جدا في هذا النص أنه صـلى الله عليه وسلم ذو نظر ثاقب ولحظ بالغ وفراسـة سـأندت النظر المجرد في تقييم ذلك الرجل القوي الذي يمتهن من شخصه بسؤال الناس ، ولا شك أن في طيات هذا النص اختيار من ناحية أنه صلى الله عليه وســلم حدد للســائل قيدا زمانيا ثابتة بعده ، وكأنت أنظار رســول الله صــلى الله عليه وســلم البعيدة المدي بلغتنا المعاصرة مقابلة اختيارية ومعاينة متكاملة في زمن قصير تم على أثرها تعيين ذلك الرجل في وظيفة تتناسب معه.

المبحث الخامس:

القدرة العقلية والذهنية:

يطلق على القدرة العقلية أيضـا الذكاء ، ويعرف الذكاء بأنه القدرة على التعلم والفهم السـريع والقدرة على التكيف مع المواقف الحرجة وحسن التصرف فى علاج المشكلات .

الاختبارات الرئيسية المستخدمة في الاختيار للتوظيف تشمل على اختبارات الذكاء، اختبارات الجدارة والانجاز ، اختبارات الشخصية .

اختبارات الذكاء من أقدم أنواع الاختبارات النفســية وأكثرها أنشــاراً وقد تم إعداد أول اختبار من هذا النوع عام 1905م بواسطة Binet & simon .[45]

الغرض من هذا النوع من الاختبارات هو قياس درجة ذكاء الأفراد و صحة حكمهم على الأشياء وطريقة تفكيرهم وتصرفاتهم وقوة ذاكرتهم ومقدرتهم على الملاحظة ، ول شك أن هنالك اختلاف كبير في الذكاء بين فرد واخر ولا شك ان كل عمل يتطلب درجة معينه من الذكاء ، فكلما ارتفع مســتوى الوظيفة في الخرائط التنظيمية كلما كبرت درجة الذكاء المطلوبة والعكس صحيح [46].

ويســاعد تقدير القوى العقلية في ســرعة التعلم بالشــأن الوظيفي خاصــة في وظائف الأعمال المكتبية ووظائف الإشراف والإدارة .

العقل كما يقول الغزإلى[47] منبع العلم ومطلعه وأساسـه والعلم يجري فيه مجرى الثمر من الشـجر ومجرى الرؤية من العين. وكيف لا يشـرف ما هو وسـيلة السـعادة في الدنيا والآخرة او كيف يسـتراب فيه ؟ والبهيمة على قصـور تمييزها

---

[45] مايكل ارمسترنج – إدارة الأفراد - تعريب د. عمر أحمد عثمان المقلي ـــشركة مطابع السودان للعملة – 2005م ص 226-227.

[46] د. عادل حسين - إدارة الأفراد – مؤسسة شباب الجامعة -القاهرة – مصر-2003- ص 240.

[47] الشيخ مرتضي الذبيدي اتحاف السادة المتقين– دار الفكر - بيروت - لبنان – (بدون تاريخ) -ج1 - ص448.

تحتشم العقل. حتى أن أعظم البهائم بدنا وأشدهم ضراوة وأقواهم سطوة إذا رأي صورة الإنسان احتشمه وهابه لشعوره باستيلائه عليه لما خص به من إدراك الحيل..

ولذلك ورد أن قال صلى الله عليه وسلم (الشيخ في قومه كالنبي في امته)[48]. قال السخاوي هو من كلام بعض السلف والحديث متكلم فيه عنها ولكن معناه صحيح يؤيده قوله تعالى: **(فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ أن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)** سورة الأنبياء الآية 7 . وقوله صلى الله عليه وسلم :(العلماء ورثة الأنبياء)[49] وليس ذلك لكثرة ماله ولا لكبر شخصه ولا زيادة قوته بل لزيادة تجربته التي هي ثمرة عقله ولذلك ترى أجلاف البشر ورعاعهم يوقرون المشائخ بالطبع وذلك لما توفر منهم من العقل والتجارب والخبرة.

وقد جاءت أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم تشير إلى شرف العقل منها (أيها الناس أعقلوا عن ربكم وتواصوا بالعقل تعرفوا به ما امرتم به وتهيبتم عنه واعلموا أنه -أي العقل- مجدكم عند ربكم واعلموا أن العاقل من اطاع الله وأن كأن دميم المنظر حقير الخطر ودنئ المنزلة رث الهيئة ، وأن الجاهل من عصي الله وأن كأن جميل المنظر عظيم الخطر شريف المنزلة حسن الهيئة فصيحا نطوقا ، والقردة والخنازير أعقل ممن عصاه ، ولا تغتروا بتعظيم أهل الدنيا اياكم فأنهم من الخاسرين)[50].

وقال أنس أثنى قوم على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي بالغوا فقال: كيف عقل الرجل فقالوا: نسألك عن العبادة وأصناف الخير وتسألنا عن عقله فقال: أن الأحمق يصيب بجهله أعظم من فجور الفاجر وإنما يرتفع العباد غدا في الدرجات الزلفي من ربهم على قدر عقولهم. العقل والقوي الذهنية:

العقل من أهم المطالب في عملية التوظيف ، وسمي العقل عقلا لأنه يعقل صاحبه عن فعل مالا يليق وهو أناء العلم والعقل هو الوصف الذي يفارق به الإنسان سائر البهائم وهو الذي استعد به بقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات .

وقال المحاسبي: (العقل هو غريزة يتهيأ بها ادراك العلوم النظرية وكأنه نور يقذف في القلب به يستعد لإدراك الأشياء).

والعاقل كما جاء ذكره هو المرء المستقيم على امر ديانته المنعقل بوازع الدين عن الخبائث والمناكر والذي يحسن التصرف على وفق ما أودع من القوي العاقلة والذي يتصرف من واقع ما اكتسبه من العلم والمعارف.

لذلك جاء في الكثير من الاخبار أن المرسلين عليهم السلام هم اعقل الناس وأنورهم ذهنا وذلك لعظيم وظيفة الرسالة التي بها يخاطب عامة الخلق وخاصتهم. وكأن رسولنا صلى الله عليه وسلم أعقل الناس ، وكما قال وهب بن منبه قرأت سبعين كتاباً فوجدت فيها أن أعقل الناس وأرجحهم ذهناً وذكاءاً هو محمد صلى الله عليه وسلم.

---

[48] المرجع السابق .
[49] المرجع السابق .
[50] المرجع السابق .

كأن صـلى الله عليه وسـلم يختار موظفي الدولة من العقلاء فاختار الصـديق خليفة له وقد شـهدت بفضـله وبوفور عقله.

واسـتخدم ذكاء زيد بن ثابت فامره بتعلم السـريأنية ليقرأ خطابات الملوك كما اسـتخدمه في كتابة الوحي.وقد أفاد الامة بذلك .

وعن عمر قال : قال صـلى الله عليه وسلم (ما اكتسـب رجل مثل فضـل عقل يهدي صـاحبه إلى هدى ويرده عن ردى وما تم ايمأن عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله)[51].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله بم تفاضل الناس في الدينا قال: بالعقل قلت في الاخرة قال: بالعقل قلت: أليس أنما يجزون بإعمالهم. قال: يا عائشـــة هل عملوا الا بقدر ما أعطاهم الله من العقل ، فبقدر ما أعطوا من العقل كانت أعمالهم وبقدر ما عملوا يجزون[52].

وعن بن عباس رضـي الله عنهما قال: قال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم (لكل شـئ آله وعدة وأن آله المؤمن العقل ولكل شـــئ مطية ومطية المرء العقل ولكل شـــئ دعامة ودعامة المرء العقل ولكل قوة غاية وغاية العباد العقل ولكل قوم داع وداعي العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل اهل بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الاخرة العقل ولكل امرئ عقب ينسـب إليه ويذكر به وعقب الصـديقين الذي ينسـبون إليه العقل ولكل سفر فسطاط وفسطاط المؤمنين العقل[53].

---

[51] الشيخ مرتضي الذبيدي – مرجع السابق .
[52] الحكيم الترمذي في نوادر الأصول.
[53] الشيخ مرتضي الذبيدي – مرجع السابق .

الخاتمة :

نخلص من هذا السرد إلى أن الإدارة في الإسلام قد نالت اهتماماً كبيراً وجاءت أدبياتها تبشر بأن نظام الإسلام لا ينفك عن القضايا الإنسانية والمجتمعية في كل الحقول .

إن علماء الإسـلام وقد كان جل اهتمام منصـب في نقل الوقائع والاحداث والأخبار نقلاً صـحيحاً ، فكان الاعتناء بالرواية ونقل النصـوص هو الهدف الأكبر ، أما الاستنباط والاستنتاج والسبر في هذه النصـوص كان منحصـراً في أبواب بعينها لم تخرج عن إطار العقيدة والعبادات والمعاملات والأخلاق ، هذا رغماً عن سـعة النصـوص واحتمالها للكثير من المعاني والمفاهيم وانديا حها لتشمل كل جوانب الحياة .

غير أننا لا ننكر دور تلك الطليعة من أهل العلم ، بل نثمن جهودهم في مجالات الأمانة العلمية ونقل الإخبار بيد أن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه الكريم : (**مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَـيْءٍ**) سـورة الأنعام الآية (38) . إعلاماً بسـعة القرآن الكريم وعظم فحواه العلمي ، ويقول النبي الكريم صـلى الله عليه وسـلم: (طلب العلم فريضـة)[54] ، ويقول أبو ذر رضـي الله عنه لقد تركنا رسـول الله صـلى الله عليه وسلم وما طائر يطير بجناحيه في جو السماء إلا وذلك لنا منه علماً[55]. إشاره إلى غزارة العلوم والمعارف التي خلفها (υ) و إحاطتها بكل المجالات .

ومن خلال الوقوف على كتب التراث الإسـلامي نلاحظ أن اهتمام الإسـلام بالمؤهلات قد فاق اهتمام كل الحضـارات وزاد عليها بالأبعاد الخلقية والجوانب الإيمانية والعمل على إيقاظ الضـمير وتنبيهه من هيمنة الروح الدنيوي والمادي .

[54] إسماعيل العجلوني - كشف الخفاء والإلباس – وعزاه لابن ماجه وابن عبد البر – ص 43 – ج2.
[55] محمد بن عيسى بن سورة الترمذي – سنن الترمذي – بيروت – لبنان – دار الجيل – 2001م – ص420.

التوصيات:

1. لا بد من صـــقل معارف المختصـــين في عملية التوظيف بالتجارب والمعارف الإســـلامية في هذا الصـــدد ، فيحتاج المعاينون إلى هذا النوع من المعارف حتى يتعرفوا على المؤهلات المطلوبة للتوظيف ، إذ لو لم يكن للمعاينون أنفسهم مؤهلات بمقدرات علمية وذاتية كبيرة لا يمكن توصـــلهم إلى نتائج وحقائق صـــحيحة تكشـــف عن مؤهلات المراد توظيفهم أو المتقدمين ، وهذا يحتاج إلى أحكام لعملية اختيار المعاينين أنفسهم.
2. فتح مجالات الدراسـة والبحوث في أبواب الإدارة على مفهومها الواسـع وتأسـيس المراكز البحثية والمؤتمرات الجامعة لتسليط الأضواء على عملية اختيار الموظفين وضرورة مراعاة المؤهلان بمزيد من العلمية والتركيز .
3. الاهتمام بالعلوم المساعدة والمساندة لقضايا البحث العلمي في مجالات التأصيل من تفسير ، سيرة ، فقه ، تراجم وسير ، طبقات العلماء ، وعلوم اللغة العربية ، لأن الأخذ والفهم عن هذه المعارف يفتح الأذهان ويشـــرف بالعقول إلى رحاب هذه الفنون، لان الحكم على الأشـياء يكون من خلال حوادث مسـاندة في تاريخ الإسـلام وقضـايا ماثلة في واقع التراث الإسلامي مع ضبط التخريجات والاستنباطات والاستدلالات بالقواعد والأصول ، من أصول للحديث ، أصـول للفقه واللغة ، وأصـــول للتفسـير ، ...الخ وهذا جانب غاية في الأهمية سـيما أن تلك المراجع والموسـوعات القديمة قد ألفها علماء بلغوا من اللغة والبيان والفصاحة مبلغاً لا نطاله.
4. عمل برامج تعليمية في الجامعات تأهل الخريجين وتزودهم بالمقدرات غير الأكاديمية . أي توســـيع الفهم والتأهيل في الجوانب الذاتية والمهارات والملكات التي تحتاجها الوظائف .
5. تاسيس نظام من خارج لجان الاختيار يقوم على عاتقه دور الرقابة في التأكيد والتحقق من مسألة الأهلية ووضع الأمور في نصابها باختيار المؤهلين واقصاء غيرهم.
6. وضع تراتيب إدارية تضمن اختيار معاينين يتمتعوا بدرجة عالية من الحيادية ، وأن نبحث عن السبل الكفيلة بتحقيق هذا المطلب مثلاً من الممكن أن يكون المعاينون من خارج الولاية أو المنطقة ســـداً لذرائع المحســـوبية ومراعاة الأقارب والاتجاه لخدمة كل شرائح المتقدمين .
7. إيجاد وسـائل حديثة للاستفادة من نظم الحاسـوب في عملية تفنيد وفرز المسـتويات المتقدمة للتوظيف حتى يتم اسـتيعاب الأكثر أهلية .

المراجـــــــع

1 - القرآن الكريم.

2- إبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي – الجامع لأحكام القرآن –دار الكتاب العربي –بيروت – لبنان 2008م.

3-الإمام مسلم الخرساني - صحيح الإمام مسلم – دار الفكر – بيروت – لبنان – 1990م.

4- محمد بن إسماعيل البخاري – الجامع الصحيح – دار الجيل – بيروت – لبنان -2001م.

5- الأمام أحمد بن حنبل –المسند– دار الفكر ـــ بيروت – لبنان- 2001م.

6- إبن حبان- كتاب الصحيح - دار الفكر ـــ بيروت – لبنان – 2003م .

7- محمد بن عيسي بن سورة الترمذي - دار الجيل- بيروت- لبنان-2003م .

8- أبو داود السجستاني- سنن ابوداود- دار الفكر- بيروت - لبنان- الطبعة الثانية- 2001م.

9- سنن ابن ماجة - دار الفكر – بيروت – لبنان – 2001م.

10- سنن البيهقي - دار الفكر - بيروت – لبنان – 2001م.

11-الاصابة في تمييز الصحابة ، إ بن حجر ، دار الجيل ،بيروت- لبنان- 2000م .

12- التعريف بالرجال مختصر إبن الحاجب لابن عبدالسلام في ترجمة زيد

13-صـــحح البخاري ، مســلم ، أبوداود ، الترمذي ، وإبن ماجه والنســائي وأحمد ، وإبن ســعد في الطبقات ، وبن حبان ، والبيهقي في السنن ، وفي دلائل النبوي ، منهم عن بن عمر.

14- إبن عبدالبر - الاستيعاب - دار الجيل بيروت– لبنان – 2001م .

15- خلاصة سيرة سيد البشر للامام الطبري بتحقيق د. زهير ابراهيم الخالد ، مطبعة دار الاوقاف – قطر – 1425هـ.

16- د - سعاد نايف -إدارة الموارد البشرية ،دار وائل للطباعة ، 2003م .

17- الذهبي ابوعبدالله محمد بن احمد عثمان – سير اعلام النبلاء - مؤسسة الرسالة، 2000م .

18- محمد بن الجوزي - صفة الصفوة-القاهرة – مصر – 1990م.

19- الاعاقة الحركية في الســودان بين الواقع والسـياسـات- هيئة الاعمال الفكرية – عبدالرحمن اسـماعيل غانم المحامي - شركة مطابع العملة- الخرطوم- السودان-2007م.

20- محمد منير مرسي- أصول التربية للدكتور ـــ دار الفكر بيروت- لبنان- 1990م.

21- يوسـف بن اسـماعيل النبهاني ، حجة الله على العالمين في معجزات سـيد المرسـلين – دار الفكر - بيروت – لبنان- 1990م.

22- محمد بن عيسي بن سورة الترمزي - شمائل الترمذي– دار الفكر -بيروت - لبنان 1987م.

23- خالد محمد خالد- رجال حول الرسول ـــ القاهرة- مصر - 1991م

24- الأمام الغزإلى-احياء علوم الدين– دار الفكر – بيروت – لبنأن - 1995م.

25-اتحاف السادة المنقيين -دار الفكر – بيروت – لبنأن - 1990م

26- الحكيم الترمذي نوادر الأصول – دار الفكر -بيروت 1987م.

27-الإمام جلال الدين السيوطي -الجامع الصغير للسيوطي بشرح الشيخ المناوي المسمي فيض القدير- دار الجيل – بيروت – لبنأن - 1985.

28- مايكل ارمسترنج – إدارة الأفراد - تعريب د. عمر أحمد عثمان المقلي ـــشركة مطابع العملة- الخرطوم- السودان- 2005م.

29-د. عادل حسين - إدارة الأفراد- مؤسسة شباب الجامعة- القاهرة – مصر 2003.

30- د. عبد الحميد عبد الفتاح المغربي- إدارة الموارد البشرية- المكتبة العصرية - المنصورة- مصر 2007م.

31- د سعاد نايف .إدارة الموارد البشرية ،دار وائل للطباعة – عمان – الاردن - 2003م.

32-د. عجاج الخطيب - علوم الحديث - دار الفكر – بيروت – لبنان- الطبعة الثانية – 2002م.

33- الشيخ محمد الزرقاني - مناهل العرفان – القاهرة – مصر – 2001م.

34- العلامة محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني - نظام الحكومة النبوية المسمي التراتيب الإدارية – منشورات محمد على بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الاولي – 2001م.

35-الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني – كشف الخفاء ومزيل الإلباس فيما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس -دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان –الطبعة الثانية -1352هـ.